

العدد ١١

١ جماد أول ١٤٣٩

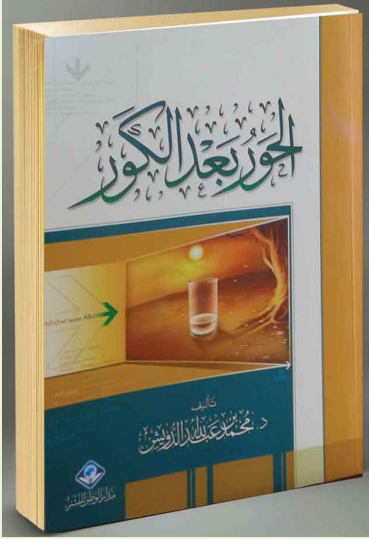
قراءة الخلاصة حافظ لقراءة الكتاب الأصل
مركز استراتيجيات التربية

خلاصة تربوية

خلاصة كتاب

الحوار بعد الكور

للدكتور محمد الدويش



ما معنى الحوار؟

قال ابن فارس: "الرجوع" قال الله تعالى (إنه ظن أن لن يحور)، وفسره الإمام الترمذي فيقول: "ومعنى قوله الحوار بعد الكور إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر"، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوذ من وعاء السفر، وكآبة المنقلب، والحوار بعد الكور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

ضعف العلم الشرعي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقبض الأمانة والإيمان ليس هو قبض العلم، فإن الإنسان قد يؤتى إيماناً مع نقص علمه، فمثل هذا الإيمان قد يرفع من صدره، كإيمان بني إسرائيل لما رأوا العجل، وأما من أوتي العلم مع الإيمان؛ فهذا لا يرفع من صدره، ومثل هذا لا يرتد عن الإسلام قط، بخلاف مجرد القرآن، أو مجرد الإيمان .. والله أعلم".

أسباب الحوار بعد الكور

مسئولية الفرد : إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أنه يتحدث كثيراً عن مسؤولية الناس عن أعمالهم: (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ).

ضعف الإيمان: وقوة الإيمان ليست هي مجرد الأعمال الظاهرة، لكن الإيمان هو ما يقر في القلب.

الغلو: ما أمر الله سبحانه وتعالى من أمر إلا وللشيطان في نزغتان: نزغة نحو الغلو والتشدد، ونزغة نحو التساهل والإفراط. فالغلو انحراف بحد ذاته، وكما قال صلى الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا".

الصديق والصاحب: قال صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل".

ضعف الجدية: أن هذه الصنف من الناس لا يتعامل مع القضايا بجد بل باللامبالاة؛ وطريق الاستقامة والصلاح طريق يحمل المشقة والمكارة (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ النَّبَاسِ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

سمات شخصية: وقد يكون منشأ ذلك أسباب تعود إلى شخصية الشاب، كضعف الشخصية والشخصية المتقلبة، هذه الأمور تعود إلى نمط الشخصية وطبيعتها، وتبقى استفادتنا من تحديد هذا السبب في عدم تحميل أنفسنا المسؤولية إزاء هذا الصنف من الناس.

رواسب الماضي: وهذا المعنى هو الذي فطن إليه العالم حين سأله الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً وأكمل بالراهب المائة، فقال له هذا العالم: "نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها ناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء".

الاستهانة بالذنوب والمعاصي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم ومحقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن واد فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى أنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه".

الغرور والإعجاب بالنفس: فحين يشعر المرء بالكمال، لا يرى أن له حاجة في الازدياد من طرق الخير والعمل الصالح، وهو سبب لأن يزول من قلبه خوف سوء الخاتمة، ولأن ينشغل المرء بعيب الآخرين، وذمهم، والحديث عن مساوئهم.

ضعف التربية: لعل قراءة سريعة في أحداث الردة تعطينا البرهان على هذه الحقيقة. فهل كان بين صفوف المرتدين أهل بدر؟ أو بيعة الرضوان؟ أو السابقين الأولين؟

استحكام الشهوة: في العصر الحاضر تبدت الغرائز أمام الشباب وحاصرتهم، وأحاطتهم بشراكها، ثم تتحول إلى طوفان هائج، وبركان ثائر يوشك أن يهوي بصاحبه.

التعلق بالدنيا: وقد أخبر الناصح الأمين لأمته أن الدنيا أشد ما يخاف على أصحابه فقال: "فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم

ضعف التربية الذاتية: ينبغي أن ينمى الشعور بالمسؤولية الفردية لدى الناشئة كما في قوله تعالى (ولاتزر وازرة وزر أخرى).

وألحقني بالصالحين). وبكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح فقيل له: أبكاؤك هذا على الذنوب؟ فقال: "الذنوب أهون من هذه، إنما أبكي خوف سوء الخاتمة".

الدعاء: فالمسلم يسأل ربه حاجته في الدنيا، وحاجته الأخروية أولى وأحرى، وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك".

المدائمة على العمل الصالح: وهو هديه فكما تروي ذلك عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول: "كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يداوم عليه صاحبه".

المناصحة: قال جرير رضي الله عنه: "بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطاعة، والنصح لكل مسلم".

العمل والمشاركة الدعوية: لاشك أن للدعوة والعمل آثار على نفس صاحبها فهي سبب لتوفيق الله سبحانه وهدايته له (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا). فهو يزداد اقتناعاً بالدعوة، وحرصاً عليها، وهي تشعر المرء بحلاوة الإيمان، ولذة سلوك هذا الطريق.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com

+9665475548888



ضغط البيئة: قد يكون في بيت غير صالح، وقد يساهم الجو العام للمنزل في التأثير اللاشعوري على الشاب وتطبيعها بما يتناقض مع توجيه مربيه.

قد يشعر البعض من الشباب أنه اجتاز القنطرة، ووصل إلى بر الأمان، فأمن من الضلالة، ومن الحور بعد الكور، وهو أول أمانة على ضعف الإيمان، والغرور والعجب. لقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن نبيه يحتاج لتوقيه وتثبيته تعالى: (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً* إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً). وعن النواس بن سمعان اقال: سمعت رسول الله يقول: "ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن، وإن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالخواتيم" فالعبرة بما يختم له ويموت عليه.

من وسائل العلاج

العناية بالتربية وبالأخص الجوانب الإيمانية: قال صلى الله عليه وسلم: "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم

الخوف من سوء الخاتمة: إن المؤمن لا بد أن يسيطر عليه هاجس الخوف من سوء الخاتمة، والحذر من أسبابها، ومن ذلك ما حكاه الله عن يوسف عليه السلام أنه قال حين جمعه الله بأبويه وإخوته (توفني مسلماً